

السؤال الثامن: هل على المرأة غسل إذا احتلمت؟
عن السيدة أم سلمة رضي الله عنها أم المؤمنين، وزوجة
النبي صلى الله عليه وسلم، قالت:

{ جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي مِنْ الْحَقِّ فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ
غُسْلِ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ،
إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ؟ فَقَالَ: تَرَبَّتْ يَدَاكَ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا }^١

أبناؤنا النبي بما لم يُكتشف إلا في العلم الحديث، فكثير من
الخلق يظنون أن المرأة لا تحتلم، وأن الاحتلام خاص بالرجل،
لكن المرأة تحتلم كما أنبأ نبينا صلى الله عليه وسلم، والاحتلام
كما يحدث مع الرجل يحدث مع المرأة؛ أن ترى شخصاً في
منامها يحاول أن يعاشرها معاشرة جنسية، وتستيقظ بعدها.

وأيضاً الأمر الذي ذكره الحبيب وأيده العلم الحديث الآن،
فهي تستيقظ بعدها لأنها تُنزل كما يُنزل الرجل، ولكن إنزالها
يسبق إنزال الرجل، وإن كان كثير من النساء عندنا لأنهن غير
مهتمات بالقواعد الصحية والنظافة لفروجهن، لا يشعرون بهذا

١ البخاري ومسلم عن أم سلمة رضي الله عنها

الأمر، فإذا حدّثتها عن الإنزال، تقول لك: لا، لكن الإنزال يحدث من المرأة قبل الرجل كما أخبر نبينا صلى الله عليه وسلّم عندما ذهب إليه اليهود وقالوا: إلى ما يكون الجنين؟ فقال صلى الله عليه وسلّم:

{ مَاءُ الرَّجُلِ أبيضُ، وماءُ المرأةِ أصفرُ، فإذا اجتمعَا فعلا مني الرجلِ مني المرأةِ، أذكرًا بإذنِ الله، وإذا علا مني المرأةِ مني الرجلِ، آثنا بإذنِ الله }^٢

إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة كان الجنين ذكراً، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل كان المولود أنثى، وهذا معناه أنه يوجد ماء للرجل، وماء للمرأة كما أخبر نبينا صلى الله عليه وسلّم. فإذا احتلمت المرأة تغتسل كغسلها بعد الحيض، أو بعد النفاس، أو بعد الجنابة تماماً بتمام، غُسلًا يعمُّ كل جسدتها بما في ذلك وصول الماء إلى منابت شعرها.

٢ البخاري ومسلم واللفظ لمسلم عن ثوبان رضي الله عنه